صورة القدس في قصيدة

"القدس تتحدث" Kudüs Konuşuyor

للشاعر عارف آى

دراسة تحليلية

إعداد

د/ صباح على الطباخ

مدرس بقسم اللغة التركية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية،

جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية

صورة القدس في قصيدة
Kudüs Konuşuyor "القدس تتحدث" للشاعر عارف آى
دراسة تحليلية

صباح على الطباخ

قسم اللغة التركية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية

جامعة الأزهر، القاهرة، مصر

البريد الإلكترونى: sabahali.2056@azhar.edu.eg

الملخص:

القدس هى المدينة المقدسة ذات المكانة الخاصة في الدين الإسلامى والمسيحى واليهودى، والتى تجمع بين التاريخ والحضارة والروحانية. وهى قلب العروبة الدامى التى تئن وغيرها من المدن الفلسطينية تحت وطأة الاحتلال الصهيونى. كانت القدس ولا زالت ملهمةً للشعراء العرب والأتراك على حد سواء؛ فبكاها الشعراء بالقصائد الكثيرة التى صورت لنا معاناتها وصمود أبنائها في وجه المحتل على طول تاريخها منذ الحملات الصليبية وحتى ذلك الكيان الصهيونى في الوقت الحالى؛ وكان للشعراء الترك نصيب ليس بالقليل من تلك الأشعار. ووقع الاختيار في هذا البحث على قصيدة "Kudüs Konuşuyor" للشاعر عارف آى، حيث تتضح لنا من خلالها صورة القدس كما يراها الشاعر، ويأتى هذا البحث في تمهيد وثلاثة مباحث؛ تناول التمهيد الحديث عن القدس، وتناول المبحث الأول الشاعر عارف آى حياته وأعماله، وتناول المبحث الثانى الصورة الشعرية للقدس في القصيدة موضع الدراسة مع ذكر القصيدة وترجمتها، أما الثالث

فيتضمن الدراسة الأسلوبية والبلاغية للقصيدة، ثم خاتمة تضم أهم نتائج البحث وقائمة بمصادر ومراجع البحث.

الكلمات المفتاحية:

القدس، المدينة المقدسة، الاحتلال الصهيونى، القصائد، عارف آى.

The Image of Jerusalem in Kudüs Konuşuyor's Poem "Jerusalem Speaks" By the Poet Arif Ay An Analytical Study

Sabah Ali Eltabakh
Department of Turkish Language and Literature,Faculty of Humanities, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
E-mail: sabahali.2056@azhar.edu.eg

Abstract:

Jerusalem is the holy city with a special status in the Islamic, Christian, and Jewish religions, which combines history, civilization, and spirituality. It is the bloody heart of Arabism and other Palestinian cities groaning under the weight of the Zionist occupation. Jerusalem was and still is an inspiration to Arab and Turkish poets alike. Poets cried for her with many poems that depicted for us her suffering and the steadfastness of her children in the face of the occupier throughout her history, from the Crusades until the Zionist entity at the present time. Turkish poets had a significant share of these poems. The poem "Kudüs Konuşuyor" by the poet Arif Ay was chosen in this research, through it, the image of Jerusalem as the poet sees it becomes clear to us. This research comes in an introduction and three sections: The introduction dealt with the talk about Jerusalem. The first section dealt with the poet Arif Ay, his life and works. The second section dealt with the poetic image of Jerusalem in the poem under study, mentioning the poem and its translation. The third section included the stylistic and rhetorical study of the poem, then a conclusion that includes the most important results of the research and a list. With research sources and references.

Keywords: Jerusale, Holy City, The Zionist Occupation, Poems, Arif Ay.

المقدمة:

القدس هي المدينة المقدسة ذات المكانة الخاصة في الدين الإسلامي والمسيحي واليهودي، والتي تجمع بين التاريخ والحضارة والروحانية. وهي قلب العروبة الدامي التي تئن وغيرها من المدن الفلسطينية تحت وطأة الاحتلال الصهيوني. كانت القدس ولا زالت ملهمةً للشعراء العرب والأتراك على حد سواء؛ فنشأ عن ذلك نتاج شعرى غزير؛ كان للشعراء الترك نصيب منه ليس بالقليل، فقد برع الشعراء الأتراك في تناول موضوع القدس خلال فترات الأدب المختلفة على حد سواء، وبرز في العصر الحديث شعراء أولوا موضوع القدس مكانةً مهمة في أشعارهم أمثال سزائى قراقوج(١) ونورى باقديل(٢)

---

(١) سزائى قراقوچ: ولد في أرجانى، أتم تعليمه الثانوى في مدرسة غازى عنتاب الثانوية عام ١٩٥٠م، ثم تخرج في كلية العلوم السياسية عام ١٩٥٤م، شغل وظيفة مفتش مالى عام ١٩٥٦م، ثم عمل في الإدارة العامة لمراقبة الإيرادات ما بين عامى ١٩٥٩م و١٩٦٥م، ثم ترك وظيفته طوعاً وبدأ الكتابة في جريدة Sabah الصباح ثم عاد لوظيفته من جديد عام١٩٧١م، وعرف بأشعاره التى نشرها في مجلات Söğütالصفصاف،Şiir Sanatı فن الشعر، Dirilişالبعث وغيرها، من أعماله Körfezالخليج، İslamın Dirilişi البعث الإسلامى، أربعون ساعة مع الخضر Hızırla Kırık Saat.

-Şükran Kurdakul, Şairler ve Yazarlar Sözlüğü, Bilgi Yayın evi, 2.Basım, Ankara, 1973, s :223.

(٢) نوري باقديل: ولد في مرعش، وبعد أن أتم تعليمه الثانوى فيها تخرج في كلية الحقوق جامعة استانبول، وأصبح مستشاراً قانونياً وخبيراً في شئون التخطيط في الدولة، عمل في إدارة نشر مجلة الأدبEdebiyat، كانت أولى أعماله الفنية أثناء دراسته الثانوية، أصدر مجلة Hamle الانطلاق، وكان المسؤول عن صفحة الفن في

وعارف نهاد آسيا[١] والشاعر عارف آى[٢] وغيرهم.

الهدف من البحث:

التعرف على كيفية تناول الشاعر عارف آى موضوع القدس من خلال قصيدته "Kudüs Konuşuyor" .

فرضيات البحث:

هل نجح الشاعر في تصوير القدس وما حباها الله به من مميزات من خلال تلك القصيدة؟

هل نجح الشاعر في أن ينقل ويصور للقارئ المعاناة التى تعيشها مدينة القدس؟

جريدة الاستقلال الجديدYeni İstiklal، ومن أعماله: مذكرات الغرب Batı Notları، Baiat الولاء، Umutالأمل.

-Seyit Kemal Karaalıoğlu, Resimli Türk Edebiyatçılar Sözlüğü, İkinci Basım ,İnkılap ve Aka,İstanbul, 1982, s:449.

(١) عارف نهاد آسيا: ولد في تشاتالجا في استانبول عام ١٩٠٤م، بعد تخرجه في قسم الأدب في المدرسة العليا لتدريب المعلمين (كلية الآداب في استانبول) عمل في ملاطيا وأضنه وغيرهما، وعمل مدرساً للأدب ومديراً للمدارس الثانوية في أماكن مختلفة، وأصبح عضواً في البرلمان عن منطقة سيحان عام ١٩٥٠، ثم عاد بعد ذلك للتدريس. كتب الرباعيات والقصائد والفكاهة في العديد من المجلات، عرف بشخصيته الصادقة في حياته المهنية وشجاعته وإقدامه، وكان شخصاً محبوباً ومخلصاً للقيم الوطنية.

-Ahmet Kabaklı, Türk Edebiyatı, 3.cilt, Türk Edebiyatı Yayınları, 4.Baskı, İstanbul, 1978, s:257.

(٢) عارف آى: سيأتى ذكره بالتفصيل في المبحث الأول.

أهمية الدراسة:

يهدف البحث إلى إبراز أهمية موضوع القدس من خلال قصيدة الشاعر عارف آى.

منهج البحث:

يقوم البحث على دراسة القصيدة دراسة تحليلية؛ حيث يتم دراسة القصيدة من حيث الموضوعات وتحليل النماذج المختارة، بجانب دراستها أسلوبياً وبلاغياً.

الدراسات السابقة:

لما كان موضوع القدس من الموضوعات التى تفرض نفسها في مجال البحث الأدبى نظراً للأحداث المستمرة التى تفرز للقراء العديد من القصائد، فقد تم تناول هذا الموضوع كثيراً على الصعيدين العربى والتركى، وتم تناول القصيدة موضوع البحث في بحث "توظيف التراث عند الشاعر التركى عارف آى دراسة تحليلية نقدية" للدكتور صبرى همام، بجانب الأبحاث التركية

-Hülya Torlak, Modern Arap ve Türk Şiirinde Orta Doğu.

-Sema Noyan,Türk ve Arap Şiirinde Kudüs'e Dair Ağıt, Umut ve Direniş.

وقد اكتفت الباحثة بالاطلاع على تلك الأبحاث.

ويقسم البحث على هذا النحو:

١- تمهيد يتناول القدس؛ معناها، وجغرافيتها، وتاريخها، ومكانتها عند المسلمين، والقدس في الأدب.

٢- المبحث الأول بعنوان: الشاعر عارف آى حياته وأعماله.

٣- المبحث الثانى بعنوان: صورة القدس في قصيدة " Kudüs Konuşuyor القدس تتحدث.

٤- المبحث الثالث بعنوان: الدراسة الأسلوبية والبلاغية لقصيدة Kudüs Konuşuyor القدس تتحدث.

٥- ثم خاتمة تضم أهم نتائج البحث، وأخيراً قائمة بمصادر ومراجع البحث.

التمهيد:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد، فهذا البحث يدور حول مدينة القدس التى حباها الله بخاصية تنفرد بها عن باقى المدن، فهى أولى القبلتين، وثالث الحرمين، ومسرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ومنها عرج إلى السماء، قال تعالى: "سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير"(١).

وقبل الولوج في موضوع البحث وجب إلقاء الضوء بشكل موجز على القدس من حيث معناها، وجغرافيتها، وتاريخها، وأسمائها على مر التاريخ، وكذا مكانتها عند المسلمين، بجانب إلقاء الضوء أيضاً على القدس في الأدب كما سيأتى:

أولاً: معنى كلمة القدس:

وردت كلمة القدس في القاموس المحيط بمعنى الطُهر والبيت المقدس(٢)، أما في المعجم الوسيط فجاءت بمعنى البركة. وأورشليم(٣) التى هى إحدى أسمائها، ووردت كذلك في معجم البلدان بمعنى تنزه الله عز وجل، وأيضاً إسم لبيت المقدس(٤).

---

(١) الإسراء، آية ١.

(٢) مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م، ص ١٢٩٤.

(٣) المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ص٧١٩.

(٤) شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى، معجم البلدان، ج٤، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، ص٣١١.

ثانياً: الموقع الجغرافى لمدينة لقدس:

تتوسط القدس فلسطين المحتلة، إذ تقع فلكياً على خط طول ٣٥ درجة و١٣ دقيقة شرقاً، وخط عرض ٣١ درجة و٢٢ دقيقة شمالاً، وتقع على أربعة جبال؛ جبل موريا وعليه المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة، وجبل صهيون ويعرف بجبل نبى الله داوود، وجبل أكرا حيث توجد كنيسة القيامة[١]، وجبل بزيتا. ويحيط بالقدس عدة جبال؛ منها جبل أبى عمار وجبل المشارف وجبل المنظار وغيرهم، ويقع إلى الشرق منها البحر الميت، أما البحر المتوسط فيقع في الجهة الغربية منها[٢].

ثالثاً: تاريخ مدينة القدس:

عند التطرق لتاريخ مدينة القدس نجد أنها ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ، ويمكن القول إنها عانت من الإحتلال على طول تاريخها حتى وقتنا الحالى، فاستولى عليها قبل الفتح الإسلامى كل من الفراعنة والآشوريون والبابليون والفرس واليونان والرومان والبيزنطيون.

---

(١) كنيسة القيامة: عندما صلب اليهود الرجل الذي اعتقدوا أنه المسيح ألقوه بخشبته، وجعلوا مكانه مجمعاً للقمامة والنجاسة وجيف الميتات والقاذورات، واستمر الحال كذلك حتى عهد قسطنطين، فأمرت أمه باستخراجه من هناك معتقدة أنه المسيح، وأمرت أيضاً أن تزال تلك القمامة ويبنى مكانها كنيسة هائلة مزخرفة بأنواع الزينة، فهى مشهورة بكنيسة القمامة باعتبار ما كان عندها، ويسمونها القيامة يعنون التى يقوم منها جسد المسيح.

–الإمام الحافظ عماد الدين أبى الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقى، البداية والنهاية، المجلد الأول، الطبعة الثانية، دار الغد العربى،القاهرة، ١٤١١هـ–١٩٩٠م، ص:٤٩٣.

(٢) أ.د/ عوض سعد محمود عيسى وآخرون، ملامح من تاريخ القدس عبر العصور، مجمع مطابع الأزهر الشريف، ١٤٤٢هـ–٢٠٢١م ، ص١٠،٩.

كان قد بناها اليبوسيون عام ٣٠٠٠ ق.م، وهم من العرب الأوائل الذين سكنوا الجزيرة العربية، ثم نزحوا مع القبائل الكنعانية واستوطنوا هذه الديار وسموها يبوس(١).

فتحها المسلمون عام ١٥هـ- ٦٣٦م، وكان إسمها آنذاك إيلياء(٢) ، حيث دخلتها جيوش عمر بن الخطاب رضى الله عنه بقيادة خالد بن الوليد وأبى عبيدة عامر بن الجراح(٣). ثم توالت على حكمها الدول الإسلامية المختلفة وصولاً إلى الدولة الفاطمية فاستولى عليها السلاجقة الأتراك بقيادة ألب أرسلان عام ١٠٧٢م(٤). وفى عام ١٠٩٩م استولى عليها الصليبيون بدعوى إنقاذ المسيحيين الموجودين بها وإنقاذ ضريح السيد المسيح من يد المسلمين(٥)، فدخلها الصليبيون بعد حصار دام أربعين يوماً ومقاومة باسلة من سكانها. وقاموا بقتل جميع سكانها؛ حتى من لجأ منهم إلى المسجد الأقصى نساءً وشيوخا وأطفالا، وقيل إن عدد القتلى قد بلغ آنذاك عشرة آلاف قتيل، فكانت الأقدام تغوص في دماء المسليمن في المسجد(٦).

ظلت القدس تحت الاحتلال الصليبى حتى خلصها صلاح الدين الأيوبى عام ١١٨٧م، وبعد انتهاء الدولة الأيوبية دخلت تحت حكم المماليك

---

(١) عارف باشا العارف، تاريخ القدس، دار المعارف، مصر، ١٩٥١م، ص١١.

(٢) نفس المصدر، ص٤٣-٤٤.

(٣) د. حسن ظاظا، القدس مدينة الله أم مدينة داود،مطبعة جامعة الإسكندرية، ١٩٧٠م، ص٣٠.

(٤) عارف باشا العارف، مصدر سبق ذكره، ص٦٥.

(٥) نفس المصدر، ص٧١.

(٦) أ.د/ يوسف حسن غوانمه، القدس الشريف، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص١٨.

منذ ١٢٥٠م[١]. وبعد ذلك دخلت تحت الحكم العثمانى عقب تغلب السلطان العثمانى سليم الأول على المماليك في موقعة مرج دابق عام ١٥١٧م، وظلت كذلك حتى أعلن محمد على باشا والى مصر الحرب على السلطان العثمانى محمود الثانى عام ١٨٣١م، واستولى على الكثير من الأراضى منها القدس التى ظلت تحت الحكم المصرى حتى عام ١٨٤٠، ثم عادت من جديد للحكم العثمانى حتى عام ١٩١٧م[٢].

كان من نتائج الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٧) أن احتل الإنجليز القدس عام ١٩١٧م[٣]، ثم كان وعد بلفور الذى يقضى بإقامة وطن قومى لليهود في فلسطين[٤].

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م رأت المنظمات الصهيونية أنه قد حان وقت إعلان قيام الوطن اليهودى، فقاموا بالتمادى بقوة في جرائمهم ضد سكان القدس حتى أجبروا الكثيرين على تركها، وفى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧م أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها النهائى بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود وتدويل القدس، وفى ١٤ مايو ١٩٤٨م ألغت بريطانيا انتدابها على فلسطين، فأعلن رئيس المنظمات الصهيونية في اليوم التالى قيام كيان يهودى على أرض فلسطين تحت إسم إسرائيل، وانتخب حاييم وايزمان أول رئيس للكيان الصهيونى، مما دفع الشعب الفلسطينى للمقاومة بكل قوة للدفاع عن أرضه، وقامت الدول العربية بإرسال جيوشها

(١) عارف باشا العارف، مصدر سبق ذكره، ص٧٨-٨٧.

(٢) نفس المصدر، ص ١٠٣-١١٨.

(٣) نفس المصدر، ص١٢١.

(٤) نفس المصدر، ص١٤٠.

إلى فلسطين؛ لكنها منيت بالهزيمة، وأصبحت القدس مقسمة بين العرب واليهود؛ فاستولى اليهود على القسم الغربى [١]، في حين ظلت القدس القديمة والأجزاء الشرقية من القدس الحديثة تحت الإدارة الأردنية حتى عام ١٩٦٧م[٢]. وانتهج اليهود تجاه سكان القدس الغربية من العرب المسلمين سياسة الترويع والإبادة الجماعية والإجبار على ترك بيوتهم، وبالفعل تركوها إلى الأجزاء الشرقية ومنهم من هاجر للخارج[٣].

وبعد نكسة ١٩٦٧م احتلت إسرائيل القدس الشرقية وأعلنت أن القدس الكبرى عاصمة أبدية للكيان الصهيونى، وعملوا على تهويدها وطمس هويتها الإسلامية والعربية، وفى عام ٢٠١٧ وفى الذكرى المئوية لإعلان إسرائيل اعتزمت الإدارة الأمريكية إصدار قرار بالاعتراف بالقدس عاصمة لدولة إسرائيل يعقبه نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس، لكن تم رفض هذا القرار في الجمعية العامة للأمم المتحدة[٤]. ولا تزال القدس كغيرها من المدن الفلسطينية تعانى حتى يومنا هذا تحت وطأة الاحتلال الغاشم المغتصب.

رابعاً: أسماء القدس عبر التاريخ:

للقدس أسماء عدة سميت بها على مر العصور، منها يبوس نسبة لليبوسيين، وأوروسالم وهو الإسم الذى أطلقه عليها الكنعانيون ومعناه مدينة السلام، وأيضاً سميت بمدينة داوود، وصهيون، وسماها اليونانيون يروسالم أو هيروسلما، وأسماها الرومان هيروسليما، وأيضاً سوليموس، وسميت أيضاً

(١) أ.د/ عوض سعد محمود عيسى وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص٩٣-٩٧.

(٢) ميخائيل مكس اسكندر، القدس عبر التاريخ، القاهرة، ١٩٧٢م، ص٩٢.

(٣) أ.د/ عوض سعد محمود عيسى وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص٩٨.

(٤) نفس المصدر، ص ١٠١-١٠٥.

باسم إيليا حتى أوائل الفتح الإسلامى، ومن أسمائها أيضاً بيت المقدس والبيت المقدس والأرض المقدسة وأورشليم، ومن أسمائها أيضاً المسجد الأقصى والقدس وكذا الزيتون(١).

خامساً: مكانة القدس عند المسلمين:

للقدس مكانة خاصة عند المسلمين؛ فهى مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم قبيل الهجرة، والمكان الذى عرج منه إلى السماوات العلى، ويعد هذا إشارة قوية إلى مكانتها قبل أن يفتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه، ونزل بشأنها أيضاً قرآن يتلى إلى يوم القيامة؛ قال تعالى: "سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله(٢)"، بجانب كون المسجد الأقصى هو القبلة الأولى للمسلمين، والتى استمرت إلى ما بعد الهجرة بحوالى ستة عشر أو سبعة عشر شهراً حتى تم تحويل القبلة إلى المسجد الحرام. وورد أيضاً في السنة ما جعل المسلمين يقدسون المسجد الأقصى كما يقدسون المسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف(٣)، فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الأقصى"(٤).

---

(١) عارف باشا العارف، مصدر سبق ذكره، ص١٦٧-١٦٩

(٢) الإسراء، آية ١

(٣) أ.د/ عوض سعد محمود عيسى وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧.

(٤) اخرجه البخارى في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، حديث (١١٨٩)
– الإمام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى، فتح البارى بشرح صحيح الإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى، الجزء الثالث، مكتبة الإيمان، المنصورة، د.ت، ص٧٥.

القدس في الأدب:

إن خير من عبر عن مشاعر العرب والمسلمين تجاه القدس هم الشعراء، فأبدعوا في كتابة القصائد عن رحلتى الإسراء والمعراج وعن والمسجد الأقصى، وكذلك القصائد التى تؤرخ وتصف معاناة القدس عبر العصور المتعاقبة حتى يومنا هذا.

ويمكن القول إن موضوع القدس في الأدب التركى الكلاسيكى كان يدور فقط في إطار رحلتى الإسراء والمعراج(١)، أما في الأدب الحديث فتم تناول موضوع القدس بشكل أكثر حساسية، ويعد سزائى قراقوچ أول من كتب في الأدب الحديث عن القدس، وذلك عقب إحراق اليهود المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م، فكتب قصيدته "Ey Yahudi" أيها اليهودى، ونهج نهجه العديد من الشعراء أمثال نورى باقديل وجاهد ظريف أوغلى(٢) وعارف آى وغيرهم كثيرون(٣).

(1) Mustafa Öztürk, Türk Edebiyatında Kudüs Teması, Journal of İslamicjerusalem Studies, 2017,17(2), s:41

(٢) جاهد ظريف أوغلى: شاعر ولد في أنقره، وبعد أن أكمل تعليمه الثانوى في مدرسة مرعش الثانوية درس في كلية الآداب قسم اللغة الألمانية جامعة استانبول. بدأ مسيرته الشعرية أثناء دراسته الثانوية في صحف مرعش، ومن أعماله: Yedi Güzel Adam وهو ديوان شعري نشر عام ١٩٧٣، Menziller المرمى وهو ديوان شعري نشر عام ١٩٧٧، İns الإنس وهى مجموعة قصصية نشرت عام ١٩٧٤.

- Seyit Kemal Karaalıoğlu, a, g, e, s:641.

(3) Mustafa Öztürk, a, g, e, s:50-51.

المبحث الأول

الشاعر عارف آى حياته وأعماله

أولاً: حياته:

ولد الشاعر عارف آى في مدينة بور/نيجده عام ١٩٥٣م، تلقى تعليمه الابتدائى والإعدادى في أنقره وأنهى تعليمه الثانوى في بلجات في أنقره، ثم تخرج في كلية العلوم التربوية قسم اللغة التركية وآدابها، وعمل مديراً للتعليم في إحدى المؤسسات العامة ما بين عامى ١٩٧٤ و١٩٧٦، وفى الفترة من ١٩٧٧ حتى ١٩٨٤م شغل منصب المدير المسؤول في مجلة الأدب التى كان يمتلكها، وأثناء عمله مستشاراً في معهد أبحاث الأسرة التابع لرئاسة الوزراء عام ١٩٩٣م عمل محاضراً في جامعة قرق قلعه، ثم محاضراً في جامعة العاصمة في أنقره.

أما عن حياته الأدبية فقد دخل عارف آى إلى عالم الأدب بقصيدته الأولى "Denizi Giymek" ارتداء البحر في مجلة الأدب عام ١٩٧٥م، وكان يستخدم توقيعات أيوب أوندر وموسى دنيز وخاليس إمرى. نشر مقالاته وأشعاره في مجلاتEdebiyat الأدب وYedi İklim الأقاليم السبعة وİkindi Yazıları كتابات وقت العصر وKayıtlar الدفاتر وAyane وHece الهجاء[1].

(1) Arif Ay, Güne Doğan Koşu Toplu şiirler(1974- 2006), Hece Yayınları, İkinci Basım, 2015, s :1.

ثانياً: أعماله:

يمكن تقسيم أعمال الشاعر إلى:

١- الدواوين الشعرية:

- Hıra حراء؛ نشر عام ١٩٧٨ في مجلة الأدب في أنقره.
- Dosyalar الملفات، ونشر عام ١٩٨٠م في مجلة الأدب في أنقره.
- Şiirin Kandilleri قناديل الشعر، ونشر عام ١٩٨٣ في مجلة الأدب في أنقره.
- Gökyüzü Saatleri ساعات السماء، ونشر عام ١٩٨٦.
- İma Kitabı كتاب التلميح، ونشر عام ١٩٨٩.
- Bin Yılın Destanı أسطورة الألف عام، ونشر عام ١٩٩٢.
- Yirmi Yaş Şiirleri أشعار عمر العشرين، ونشر عام ١٩٩٥.
- Dokuz Kandil المصابيح التسعة، ونشر عام ١٩٩٧.
- Ateş ve Gaz النار والغاز، ونشر عام ٢٠٠١.
- Hece الهجاء، ونشر عام ٢٠٠٦م.
- Güne doğan koşu الطائر الذى ولد للنهار، وهى أشعار مجمعة نشرت بتاريخ ٢٠٠٦.[١].
- Flowering Sky Poems أشعار السماء المزهرة، ونشر عام ١٩٩٤.
- Dağlara götür beni خذنى إلى الجبال، نشر عام ٢٠٠١.
- Uzun bir hüzün حزن طويل، نشر عام ٢٠٠٦م.
- Şiirimin Şehirleri مدن أشعارى، ونشر عام ٢٠١١م[٢].

(1) Tanzimattan Bugüne Edebiyatçılar Ansiklopedisi, Cilt1, 3.Baskı, Yapı Kerdi Yayınları, İstanbul, 2010, s:152.
(2) Arif Ay, a, g, e, s:1.

٢-القصص:

للشاعر مجموعة قصصية بعنوان Saat Yirmidörtte Saksfon Dersleri دروس الساكسفون الساعة الرابعة والعشرين، نشرت في دار نشر Ak çağ بتاريخ ١٩٩١.

٣-المقالات:

للشاعر مقال بعنوان Gece Yazıları الكتابات الليلية، نشر في مجلة İz الأثر عام ١٩٩٣.

٤-المختارات الشعرية:

- Anne Hikayeleri حكايات الأم، نشر عام ١٩٩١.
- Türk Edebiyatında Anne Şiirleri أشعار الأم في الأدب التركى، نشر عام ٢٠٠١.
- Türk Edebiyatından Çocuklara şiirler Antolojisi مختارات شعرية للأطفال في الأدب التركى، نشر عام ٢٠٠١م .

٥-السيناريوهات:

كتب الشاعر سيناريو فيلم كارتونى بعنوان Bosna Alevler İçinde البوسنة داخل اللهب، وتم عرضه على شاشة التليفزيون(١).

أما بالنسبة لأعماله الخاصة بالقدس؛ فيمكن القول إن الشاعر قد سار على خطى الشاعر نورى باقديل في تناوله موضوع القدس، فكتب العديد من القصائد، منها:

- Kırağılı Bir Gecede Kudüs Düşluyor um أحلم بالقدس في ليلة باردة.

(1) Tanzimattan Bugüne Edebiyatçılar Ansiklopedisi, a, g, e, s:152.

- -Filistin فلسطين.
- -Filistin Kardeşlerime إلى إخوانى الفلسطينيين.
- -Gerrilla حرب العصابات.
- -En Eritken Kan الدم الأكثر ذوباناً.
- -Aşk Kapıdan Baktırır الحب يجعلك تنظر من خلال الباب.
- -Seni Beklerken بينما أنتظرك.
- -Gölgelikler الظلال
- -Son Güne Yolc1uluk الرحلة إلى اليوم الأخير
- -Kudüs Konuşuyorالقدس تتحدث[1]؛ وتلك القصيدة هى موضوع الدراسة

(1) Erdem Dönmez, Arif Ay'ın Fikir Dünyasında Kudüs Bilinci, Uluslararası Türkçe Edebiyat Kültür Eğitim Dergisi, Sayı12, 2023, s :131.

\المبحث الثانى

صورة القدس في قصيدة"Kudüs Konuşuyor" القدس تتحدث

وردت قصيدة " Kudüs Konuşuyor" موضع الدراسة في ديوان " Şiirlerimin Şehirleri" مدن أشعارى؛ المطبوع عام ٢٠١١م، والحائز على جائزة الشعر من قبل اتحاد الكتاب في تركيا في العام نفسه.

بدأ الشاعر كتابة قصائد هذا الديوان وقت احتلال بغداد وتدميرها، وكانت تلك القصائد تنشر منفردة تحت عنوان" Bağdat'a Dönen Şiirler" الأشعار العائدة إلى بغداد. ويتحدث الشاعر في هذا الديوان عن المدن الإسلامية التى جعلها تشارك بغداد الألم الذى تعيشه في ذلك الوقت(١).

القصيدة موضع الدراسة مكونة من ثلاثة وثمانين بيتاً في خمسة أجزاء، وهي مكتوبة في شكل الشعر الحر. وفيما يأتى عرض للقصيدة وترجمتها إلى اللغة العربية

- القصيدة:

Kudüs Konuşuyor

1

Ben Kudüs / Konuştum ve sustum / Emanet olarak / Taşıdığım ilahi kelâmı / Sahibine sunmak için /

Zeytindağı Davut'un mührü / Moab dağları Musa'nın mührü / Geçiyor Via Dolorosa'dan / Sırtında çarmıhıyla İsa / 'Son Yemek' duruyor hâlâ / Toplanmadı masa Sönmedi şamdan .

(1) http://kitap name

II

Ben Kudüs / Bana çok kapıdan girilir / Bir de aşk kapısından / O kapı kalp kapısı / Okapı gök kapısı/

Mescid-i Aksa / İlk ve son durak / Bende yükseldi Burak/

Bende yükseldi Aşk / Göklerin Kutlu Seyyahı/ BENİM ADIM KUDÜS.

III

Ben Kudüs / Medinetusselâm / Oruç bende açılır gül gibi sofralara / Namaz bende ağar kuşlar gibi kubbelere / Alınlar değdikçe arza / Saçılır secde gülleri / Esenlik gülleri / Ezan rüzgârı ki / Dünya çocuklarının saçlarını okşar / Ve Peygamber şöyle seslenir bana: / "Ey Kudüs! Allah'ın seçtiği toprak ve onun / Kullarının vatanı! Senin duvarlarından dünya, / Dünya oldu. Ey Kudüs! Sana doğru inen çiğ taneleri /Bütün hastalıklara şifa getiriyor. Çünkü geldiği yer, / Cennet'in bahçeleri" .

IV

Ben Kudüs /Gerçeğin en uzun masalı ben / Olağanüstülükler şehri / Anayurdu mahşerin /Benim mahşerim sizin de mahşeriniz / Ey İstanbul / Ey Kahire /

Ey Tahran / Ey Şam / Ey Bağdat / İnsanlığın çarpan kalbi vuruldu / İnsanın kendini gördüğü ayna /Tuz buz /Bir yanım Ölü Deniz / BENİM ADIM KUDÜS / bir yanım Kızıldeniz.

V

Ben Kudüs /Şehr-i kadim /Uzun bir kışa erdim/Kubbet-üs Sahra'yla göğü çınlatır âhım /Kanla doldu mahsenlerim /

Yahya'nın kanı /İsa'nın kanı / Ebu Iyad'ın kanı, Ali'nin, Osman'ın, Hüseyin'in / Muhammed Abbas'ın, Ebu Sayyaf'ın kanı / Görmüyor musunuz beni diyor / Parçalanmış bebeğini bağrına basan anne /Kanlı dolarlar

üstüne taht kuran /Meleği kovan /Şeytanı doyuran sofralar kuran /Emirler, şeyhler, krallar / Başınıza yıkılsın saraylarınız/ Batsın nasırlaşmış yüreğinize kuleleriniz

Mutluluk ne zamandan beri şahsi/Hesabım seninle/ Ey göğümden bombalar yağdıran vahşi/Ey putlarını gece gündüz takdis edenler/Var mıdır bundan daha zillet/ Yetmedi mi verdiğim bunca kurban/Febi eyyi âlâ i rabbikuma tûkezziban / Velhasıl ben Kudüs /Her gün Kartaca / Her gün Endülüs(1)

- ترجمة القصيدة:

القدس تتحدث:

١-"أنا القدس/ تحدثت وصمتت/ بالكلام الإلهى الذى أحمله أمانة/ من أجل تقديمه إلى صاحبه/ ختم داوود على جبل الزيتون(٢)/ ختم موسى على جبل موآب(٣)/ عيسى مع

(1) Arif Ay, Şiirimin Şehirleri, Okur Kitablığı, İstanbul, 2011, s:43-48.

(٢) جبل الزيتون: تتكشف من على قمته مدينة القدس القديمة والجديدة، ويعتقد أن السيد المسيح صعد منه إلى السماء، وفى هذا الجبل نزلت جيوش الرومان عندما جاءوا إلى القدس، وعليه حطت أيضاً جيوش المسلمين عندما جاءوا لفتح بيت المقدس، ويذكر أن داوود عليه السلام عندما غادر القدس بسبب الثورة التى أشعلها إبنه ابشالوم عام ١٠٤٩ ق.م صعد على هذا الجبل وألقى نظرة أخيرة على أورشليم وبكى.

-http://WWW.almasalik.com

(٣) جبل موآب: هو أحد الجبال المشهورة التى تقع في محافظة الكرك، وسمى بهذا الاسم نسبة إلى حضارة الموآبيين التى قامت في الكرك قديماً، وهو الجبل الذي وقف عليه موسى عليه السلام وأراه الله أرض نبوة نسل إبراهيم وحدود أرض نبوتهم أورشليم القدس.

-https://mawdoo3.com

صـليبه[١] علـى ظهـره/ يمـر عبـر الآلام/ ولا يـزال العشـاء الأخير[٢] موجوداً/ لم تجمع المائدة/ ولم ينطفئ الشمعدان[٣]"

٢- "أنا القدس/ يمكن أن يدخل إلى من أبواب[٤] عدة/ وأيضاً من باب الحب/ ذلك الباب هو باب القلب/ ذلك الباب هو باب السماء/

---

(١) الصليب: هو إسم لبعض القطع الخشبية يعتقد أنها تعود إلى الصليب الذي استخدم في صلب المسيح، وظهر الصليب على يد القديسة هيلانه والدة الإمبراطور قسطنطينوس التى سافرت إلى أورشليم في عمر السبعين لتكتشف القبر المقدس وتبنى كنيسة هناك، وبالفعل بنت كنيسة على القبر المقدس سميت كنيسة القيامة، وبنت أخرى في بيت لحم.

- الأب متى المسكين، دراسات في التقليد الكنسى الكتاب الثالث الصليب المقدس، دير القديس أنبا مقاربريه شبهيت، د.ت، ص٥.

(٢) العشاء الأخير: قيل إن عيسى ابن مريم لما أعلمه الله أنه خارج من الدنيا جزع من الموت وشق عليه، فدعا الحواريين وصنع لهم طعاماً فلما فرغوا منه أخذ يغسل أيديهم ويمسحها في ثيابه وطلب منهم أن يدعووا الله أن يؤخر أجله، فأخذهم النوم، وبعد ذلك دلّ عليه أحد الحواريين فشبه لهم ورفع الله عيسى وصلب من شبه لهم.

-الإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، مصدر سبق ذكره، ص٤٩٠.

(٣) الشمعدان: إسمه مينوراه أو الشمعدان السباعى، كما يوصف في التوراة، وهو الشمعدان العبرى القديم المصنوع من الذهب الخالص الذي وضعه موسى في خيمة الاجتماع في البرية، ثم في الهيكل في القدس، وكان الكهنة يشعلون أنقى نوعية زيت زيتون في شموعه كل ليلة لإنارته. https://ar.m.wikipedia.org-

(٤) أبواب القدس: يوجد في سور القدس الذي بنى في فترة السلطان سليمان القانونى أربعة أبواب أصلية هى باب العامود من جهة الشمال وباب النبى داوود من جهة الجنوب وباب الخليل من جهة الغرب وباب الأسباط من جهة الشرق، أما الفتحات فهى باب الساهرة وباب المغاربة وباب الجديد وباب الرحمة.

- رنين ادكيدك، أبواب القدس الماضى والحاضر، ترجمة آية سبيتان، ط٢، ٢٠١٥، المقدمة.

المسجد الأقصى/ أنا المحطة الأولى والأخيرة/ ومن هنا عرج البراق[١]/ من هنا عرج رحال سماء العشق المبارك/ إسمى القدس"

٣-"أنا القدس/ مدينة السلام/ يتم إفطار الصائمين عندى على موائد مثل الورود/ الصلاة لدى مثل الطيور على القباب/ عندما تلامس الجباه الأرض/ تنثر ورود السجدة/ ورود السلام/ ورياح الأذان تداعب شعر أطفال العالم/ والنبى ينادينى هكذا:/"يا قدس! يا أرض الله المختارة[٢]/ يا وطن عباده! أصبحت الدنيا من أسوارك دنيا/ يا قدس! إن قطرات الندى الساقطة عليك شفاء لكل داء/ لأن المكان الذى تأتى منه هو / حدائق الجنة""

٤-أنا القدس/ أنا أطول أسطورة للحقيقة/ أنا مدينة العجائب/ أنا أرض القيامة/ فقيامتى هى قيامتكم/ ياستانبول/ يا قاهره/ ياطهران/ يا شام/ يا بغداد/ لقد طعن قلب الإنسانية النابض/ المرآة التى يرى فيها المرء نفسه/ تحطمت/ جانب منى البحر الميت/ إسمى القدس/ جانب منى البحر الأحمر/ أثير الماء بالعصا في يدى/ لتجد الحياة/ نار روحى التى تتلاشى "

---

(١) البراق: هو دابة ركبها الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكانت دون البغل وفوق الحمار. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٠.

(٢) أرض الله المختارة: روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: الشام صفوة الله من بلاده وإليه يجتبى صفوته من عباده"، والشام حدها من الفرات إلى العريش أما عرضها فمن جبل طئ إلى بحر الروم، وبها من أمهات المدن منبج وحلب وحماه وحمص ودمشق وبيت المقدس. شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى، مصدر سبق ذكره، المجلد الثالث، ص ٢١٢-٢١٣.

٥-" أنا القدس/ المدينة القديمة/ وصلت إلى شتاء طويل/ آهتى تجعل السماء تدوى مع قبة الصخرة/ امتلأت أقبيتى بالدماء/ دماء يحيى/ دماء عيسى/ دماء أبو لياد وعلى وعثمان والحسين/ ومحمد عباس وأبو سياف/ الأم التى تحتضن أشلاء وليدها/ تقول ألا ترونى؟/ أيها الأمراء والشيوخ والملوك / يا من يؤسسون الملك على الدولارات الملطخة بالدماء/ ويقيمون الموائد التى تشبع الشيطان/ الذى قام بطرد المَلك/ فلتهدم قصوركم على رؤوسكم/ ولتغرق أبراجكم في قلوبكم القاسية/ منذ متى أصبحت السعادة شخصية/ حسابى معك/ أيها الوحش الذى يمطر القنابل من سمائى/ يا من تقدسون أصنامكم ليل نهار/ أهناك عارٌ أكثر من هذا/ ألم تكف تلك التضحيات التى قدمتها/ فبأى آلاء ربكما تكذبان/ وباختصار أنا القدس/ كل يوم قرطاجه/ كل يوم الأندلس".

تناول الشاعر إجمالاً في تلك القصيدة الحديث عن القدس ومناقبها وما حباها الله به من خصائص ليست لغيرها من المدن، ثم عرض بعضاً مما تعانيه في وقتها الحالى من ويلاتٍ جراء ممارسات الاحتلال الصهيونى لها ولغيرها من المدن الفلسطينية، وعاتب على لسان القدس بل ودعا على من تخلوا عن نصرتها وتركوها تواجه هذا العدوان وحدها؛ وهم الحكام المسلمون بوجه عام، ثم يختم القصيدة بالاستفهام الإنكارى الذى يستنكر فيه موقف من يرى تلك التضحيات ولا يحرك ساكناً، ثم يحذر من سوء عاقبة ما يحدث؛ من أنه سوف يأتى الدور على القدس كما حدث من قبل في الأندلس من زوال الحكم الإسلامى بها.

وبعد فقد برع الشاعر في توضيح صورة القدس للقارئ في تلك القصيدة؛ من خلال طرحه عدداً من الموضوعات التى سيتم سردها كما يأتى:

١-مكانة القدس الدينية:

استطاع الشاعر جذب انتباه القارئ وتحفيزه على التأمل وتنشيط الفكر من خلال عنوان القصيدة حين جعل من مدينة القدس إنساناً يتحدث.

انتهج الشاعر الأسلوب ذاته في كل القصيدة؛ فتحدث بلسان مدينة القدس وجعل منها إنساناً يتحدث ويصمت، ويحمل الأمانة ويؤديها لصاحبها، ويوضح ويدلل على مكانته الدينية التى تجعله يتميز عن غيره فيقول: "ختم داوود على جبل الزيتون/ ختم موسى على جبال موآب/ عيسى مع صليبه على ظهره/ يمر عبر الآلام/ مازال العشاء الأخير موجوداً/ لم تجمع المائدة/ ولم ينطفئ الشمعدان"(١). فيدلل الشاعر هنا على مكانة تلك المدينة وعلى قدسيتها، فهى التى سار على أرضها أو قطنها أنبياء الله، وآثارهم شاهدة مؤكدة على تلك المكانة الفريدة، فيقول إن آثار نبى الله داوود عليه السلام مازالت موجودة على جبل الزيتون حينما صعد ذلك الجبل عقب ثورة ابنه أبشالوم ليلقى نظرة أخيرة على أورشليم، وكذلك آثار نبى الله موسى عليه السلام موجودة على جبل موآب حينما وقف عليه وأراه الله أرض نبوة نسل إبراهيم عليه السلام وحدود أرض نبوتهم أورشليم القدس، بجانب تصويره نبى الله عيسى عليه السلام مصلوباً ومروره بالكثير من الآلام على تلك

(1) Zeytindağı Davut'un mührü / Moab dağları Musa'nın mührü / geçiyor Via Dolorosa'dan /sırtında çarmıhıyla İsa /'Son Yemek' duruyor hâlâ / toplanmadı masa / sönmedi şamdan.
Arif Ay,Şiirimin Şehirleri, a, g, e, s:43. , Benim Adım Kudüs, Hazırlayan: Adem Turan, 1.Baskı,Üsküdar, 2018, s:37.

الأرض، ويشير إلى وجود مائدة الطعام التى أعدها المسيح لأصحابه على حالها؛ فلم يتم جمعها بعد، وكذا لم ينطفئ الشمعدان؛ إشارة إلى الأحداث الأخيرة لعيسى عليه السلام على تلك الأرض المباركة.

ويؤخذ على الشاعر في هذا الخصوص قوله بإثبات صلب عيسى عليه السلام على الرغم من أن القرآن الكريم قد حسم تلك القضية بقوله عز وجل: "وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً[١]".

٢-وصف مدينة القدس:

يصف الشاعر مدينة القدس على لسانها فيقول: "أنا القدس/ يمكن الدخول إلىّ من أبواب عدة/ وأيضاً من باب الحب/ ذلك الباب هو باب القلب/ ذالك الباب هو باب السماء/ المسجد الأقصى "[٢]. فيوضح الشاعر أن الدخول إلى تلك المدينة يكون من عدة أبواب متاحة للجميع، ويقصد بها تلك الأبواب والفتحات الموجودة في سور القدس؛ ومنها باب العامود وباب نبى الله داوود وباب الخليل وباب الأسباط، إلا أن هناك باب آخر اختص به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقط؛ وهو المسجد الأقصى، ووصفه الشاعر بأنه باب الحب وباب القلب وباب السماء، فمن خلاله عرج صلى الله عليه وسلم إلى السماوات العلى عند سدرة المنتهى وذلك في رحلة المعراج.

---

(١) سورة النساء أية ١٥٧

(2) Ben Kudüs / bana çok kapıdan girilir / bir de aşk kapısından / o kapı kalp kapısı / o kapı gök kapısı / Mescid-i Aksa.
Arif Ay, Şiirimin Şehirleri, s:43.

ثم يواصل الشاعر وصف المدينة فيقول: " أنا المحطة الأولى والأخيرة/ ومن هنا عرج البراق / من هنا عرج رحّال سماء العشق المبارك/ إسمى القدس"[١]. فالشاعر هنا يستكمل وصف هذا المكان المقدس، ويفخر بكونه المحطة الأولى إشارة إلى أنه المكان الذي صعد منه صلى الله عليه وسلم مع جبريل عليه السلام إلى السماوات العلى في رحلة المعراج، أما كونه الموقف الأخير إشارة إلى أنها ستكون أرض المحشر التى ستحشر عليها جميع الخلائق يوم القيامة.

ويتابع وصف المدينة في قوله: "والرسول ينادينى هكذا:/"يا قدس! يا أرض الله المختارة ووطن عباده! إن الدنيا من أسوارك/ أصبحت دنيا. يا قدس! إن قطرات الندى النازلة عليك/ تشفى جميع الأمراض. لأن المكان الذى نزلت منه/ هو حدائق الجنة" "[٢]. فهنا يواصل الشاعر وصف المدينة من خلال الخطاب الموجه من النبى صلى الله عليه وسلم إليها؛ بأنها أرض الله المختارة التى اختصها دون سائر الأراضى بأن تكون مكاناً لأنبيائه وأوليائه، وأيضاً لعباده المرابطين إلى يوم الدين، ثم يتابع مقولة الرسول لها قائلاً بأن الدنيا من أسوارك أصبحت دنيا بمعنى أن من يدخل إلى القدس يرى أن الدنيا أصبحت بالفعل دنيا بخلاف من يراها من أى مكان آخر، ويمكن أن يكون مقصده أن الدنيا تصبح صغيرة عندما ينظر إليها من يعيش

(1) İlk ve son durak /bende yükseldi Burak /bende yükseldi Aşk göklerin Kutlu Seyyahı /benim adım Kudüs.
- Arif Ay, Şiirimin Şehirleri s:43.

(2) Ve Peygamber şöyle seslenir bana:/ “Ey Kudüs! Allah’ın seçtiği toprak ve onun / kullarının vatanı! Senin duvarlarından dünya, / dünya oldu. Ey Kudüs! Sana doğru inen çiğ taneleri bütün hastalıklara şifa getiriyor. Çünkü geldiği yer, Cennet’in bahçeleri. Ayni eser, s:44.

في القدس تلك البقعة المقدسة المباركة التى لها من الفضائل ما ليس لسواها. ويتابع وصفه قائلاً: إن قطرات الندى المتساقطة عليك شفاء من كل داء، وعلل ذلك بأنها نازلة من حدائق الجنة مباشرة لأن هناك باب مفتوح من القدس إلى السماء؛ تلك الخاصية التى لم تكن لأي مكان على سطح الأرض سوى تلك البقعة المقدسة.

وفى موضع آخر يتابع قائلاً: "أنا القدس/ أنا أطول أسطورة للحقيقة/ أنا مدينة العجائب/أنا أرض القيامة/ فقيامتى هى قيامتكم"[1]. فهنا يواصل الشاعر حديثه بلسان القدس واصفاً وموضحاً أن تلك المدينة هى مدينة العجائب حقيقةً؛ فعلى أرضها أمّ الرسول جميع الأنبياء، ومنها صعد إلى السماء، وعليها حدثت أحداث غريبة كقتل الأنبياء والأولياء، بجانب احتوائها على العديد من الآثار الخالدة الشاهدة على اختصاص الله لها بما ليس لغيرها من المدن، وهى مدينة الحشر ونهاية العالم، ثم يطلق تنبيهاً وتحذيراً بأن نهايتها وزوالها ستكون نهاية للجميع، ويمكن أن يكون مقصد الشاعر من قوله "أنا أرض القيامة": كونها الأرض التى تضم كنيسة القيامة؛ تلك الكنيسة التى يعتقد المسيحيون أنها قد بنيت على قبر السيد المسيح .

ويتابع الوصف فيقول: "جانب منى البحر الميت/ إسمى القدس/ وجانب منى البحر الأحمر[2]" فهو هنا يؤكد على مكانة وجغرافية وهوية القدس التى لن تتغير ولن تمحى مهما حاول المحتل الغاصب أن يغير من معالمها.

(1) Ben Kudüs /gerçeğin en uzun masalı ben/olağanüstülükler şehri anayurdu mahşerin /benim mahşerim sizin de mahşeriniz.
− Arif Ay, Şiirimin Şehirleri , s:45.

(2) Bir yanım Ölü Deniz / BENİM ADIM KUDÜS / bir yanım Kızıldeniz. Ayni eser, s:45.

٣-الشعائر الدينية الإسلامية في القدس:

يوضح الشاعر أن الشعائر الإسلامية تقام في المدينة فيقول: "أنا القدس/ مدينة السلام/ يتم إفطار الصائمين عندى على موائد مثل الورود/ الصلاة لدى مثل الطيور على القباب/ وعندما تلمس الجباه الأرض/ فإن ورود السجدة تنثر/ ورود السلام/ ورياح الأذان / تداعب شعر أطفال العالم"(١). فالشاعر يتحدث عن شعيرة الصيام وكيف يكون الإفطار في القدس على موائد تشبه الورود من حيث صنوف الطعام الكثيرة ورائحته الذكية. ويتحدث أيضاً عن الصلاة وكيف أن المصلين مثل الطيور التى تنزل على القباب في إشارة إلى كثرة أعداد المصلين وحرصهم الشديد على الصلاة على وقتها، ويصور أنه عندما يسجد المصلى تنثر ورود السجود وأيضاً ورود السلام والطمأنينة، بجانب مداعبة رياح الأذان شعر أطفال العالم، فعبر الشاعر بذلك التعبير لكون الأذان يجلب الراحة النفسية للمسلم كالتى توجدها مداعبة شعر الطفل من شعور بالحنان والطمأنينة.

٤-معاناة القدس من الإحتلال:

"يا استانبول/ يا قاهرة/ يا طهران/ يا شام/ يا بغداد/ لقد طُعن قلب الإنسانية النابض/ المرآة التى يرى الإنسان فيها نفسه/ تحطمت"(٢). وهنا تطلق مدينة القدس صرخة مدوية تنادى فيها تلك المدن التى تعد المدن

(1) Ben Kudüs /Medinetusselâm /oruç bende açılır gül gibi sofralara/namaz bende ağar kuşlar gibi kubbelere/alınlar değdikçe arza/saçılır secde gülleri/esenlik gülleri/ ezan rüzgârı ki /dünya çocuklarının saçlarını okşar. Arif Ay, Şiirimin Şehirleri, s: 44.

(2) Ey İstanbul/ey Kahire / ey Tahran / ey Şam /ey Bağdat / insanlığın çarpan kalbi vuruldu /insanın kendini gördüğü ayna/ tuz buz. Ayni eser, s:45.

المركزية في العالم الإسلامى، وتشكوا لها عظيم ألمها وما تعانيه من ظلم وجرائم المعتدى، وتصف هذا بأنه طعنة في قلب الإنسانية جمعاء ليس في قلب العروبة والإسلام فقط، فهى هنا مركز العالم الذي يعاني الويلات والجرائم التى يندى لها جبين الإنسانية، وعبر أيضاً بأنها تلك المرآة التى يرى فيها الإنسان نفسه، لكنها تحطمت جراء ما يحدث لها على يد العدو.

ويمكن القول إن الشاعر قصد بمعنى تحطم المرآة: انعدام الضمير الإنسانى؛ فكما أن المرآة توضح شكل الإنسان فالضمير يظهر ما يعتري الإنسان من شعور بالذنب تجاه تقصير ما، وعندما تتحطم المرآة لايرى الإنسان نفسه، كما أنه عندما ينعدم الضمير لا يشعر الإنسان أنه مقصرٌ وأن عجزه غير المبرر هذا محض ادّعاء.

ويتابع قائلاً: "أنا القدس/ المدينة القديمة/ وصلت إلى شتاء طويل/ آهتى تدوي في قبة الصخرة وكذا في السماء/ امتلأت أقبيتى بالدماء/ دماء يحيى/ دماء عيسى/ دماء أبى إياد وعلى وعثمان وحسين ومحمد عباس وأبى سيّاف"(١).

ويقصد الشاعر بقوله الشتاء الطويل مدى ما تعانيه القدس من ويلات الحرب من قتل واغتصاب أراض واغتيالات على مدار تاريخها، فيذكر أن دماء القتلى ملأت الأقبية، ولما وصفها الشاعر بأنها المدينة القديمة ذكر ما شهدته من جرائم قديمة ارتكبها اليهود قتلة الأنبياء والأولياء،

(1) Ben Kudüs / şehr-i kadim / uzun bir kışa erdim / Kubbet-üs Sahra'yla göğü çınlatır âhım / kanla doldu mahsenlerim /Yahya'nın kanı /İsa'nın kanı /Ebu Iyad'ın kanı, Ali'nin, Osman'ın, Hüseyin'in/ Muhammed Abbas'ın, Ebu Sayyaf'ın kanı.
- Arif Ay, Şiirimin Şehirleri , s:45.

فذكر دماء عيسى ويحيى عليهما السلام، ثم أردف بدماء من قتلوا في هذا الزمان، فذكر منهم أسماء المقاومين المدافعين عن القضية الفلسطينية.

ثم يوضح الشاعر بصورة أخرى المعاناة التى تعيشها نساء وأمهات القدس؛ فالأم التى يستشهد وليدها تحتضنه صارخةً مخاطبة العالم الذى يكتفى بالمشاهدة، يقول الشاعر: "إن الأم التى تحتضن أشلاء وليدها/ تقول ألا ترونني[١]" فالصورة التى يوضحها الشاعر تصور حال الأم الثكلى التى قتل وليدها، فتحتضنه وتعانى لوعة فراقه، وتلوم على من يرون تلك الجريمة ويصمتون بل ولا يحركون ساكناً.

ويمكن أن يكون الشاعر قد أراد بتلك الأم مدينة القدس وابنها الممزق عبارة عن شبابها وأبنائها الذين يتم استهدافهم من قبل الاحتلال الغاشم فيوضح للقارئ بتلك الاستعارة مدى المعاناة التى تعيشها تلك المدينة إذ لا أشد على الأم من فقدان طفلها بهذه الصورة الغادرة.

ثم يردف الشاعر متحدثاً بلسان القدس فيشير إلى معاناتها ومحاولاتها الصمود والمقاومة على الرغم من قوة وبطش العدو الذي استنفذ معظم طاقتها فيقول: "أثير الماء بالعصا في يدى/ لتجد الحياة/ نارُ روحى التى تتلاشى"[٢]. فإثارة الماء بالعصا في يدها هنا يعبر بها الشاعر عن المقاومة المحدودة المتاحة لديها علها تستطيع مواصلة الصمود في ظل محاولات المحتل الحثيثة طمس هويتها والقضاء عليها.

(1) Görmüyor musunuz beni diyor / parçalanmış bebeğini bağrına basan anne. Arif Ay, Şiirimin Şehirleri , s:47.

(2) Elimde Âsâ kışkırtıyorum suyu / can bulsun diye/ sönmeye yüz tutmuş ateşi ruhumun. Ayni eser, s:٤٥.

٥-خطاب القدس للحكام العرب الذين تخلوا عن نصرتها:

يخاطب الشاعر على لسان القدس كلاً من الملوك والشيوخ والأمراء الذين يرون تلك المجازر البشعة والاعتداءات المتتالية ويظلون صامتين، لا ينتفضون مدافعين عن هذا الدم البرئ، ولا عن قدسهم وأقصاهم، بل يتركونه يعانى وحيداً، فريسةً لعدو لا يرحم ولا يعرف للإنسانية معنى، وهمهم الأوحد هو الحصول على المزيد من الدولارات التى تأتيهم عن طريق بيع النفط لدول الغرب؛ تلك الدول التى تدعم وتبارك بل وتحرض أحياناً على ارتكاب المزيد من تلك المجازر التى تدمى القلوب من شناعتها، فيقول "أيها الأمراء والشيوخ والملوك/ الذين يؤسسون الملك على الدولارات الملطخة بالدماء/ الذين يقيمون المآدب التى تشبع الشيطان الذى قام بطرد المَلَك/ فلتنهدم قصوركم على رؤوسكم/ ولتغرق قلاعكم في قلوبكم القاسية[١]." ثم يتمكن اليأس من القدس بسبب عدم مبالاتهم بما يحدث لها وأخذت تدعوا عليهم أن تنهدم تلك القصور على رؤوسهم وتغرق تلك الأبراج التى يشيدونها في قلوبهم القاسية، نتيجة عدم اكتراثهم لما يحدث لها.

ثم يتوجه الشاعر من جديد مخاطباً الملوك والشيوخ والأمراء بقوله: "يا من تقدسون أصنامكم ليل نهار/ أهناك عار أكثر من هذا/ ألم تكف تلك التضحيات التى قدمتها/ فبأى آلاء ربكما تكذبان/ خلاصة القول أنا القدس/ كل يوم قرطاجه/ كل يوم الأندلس[٢]" فتعيب القدس من جديد على من يرون

(1) Emirler, şeyhler, krallarbaşınıza yıkılsın saraylarınız / batsın nasırlaşmış yüreğinize kuleleriniz. Arif Ay, Şiirimin Şehirleri s:47.

(2) Ey putlarını gece gündüz takdis edenler / var mıdır bundan daha zillet / yetmedi mi verdiğim bunca kurban / Febi eyyi âlâ i rabbikuma tûkezziban / velhasıl ben Kudüs / her gün Kartaca her gün Endülüs. Ayni eser, s:48.

ما يحدث لها ويتخاذلون عن نصرة قدسهم وأقصاهم، ويصمتون على شلالات الدم المتدفقة ليل نهار، وتتساءل أهناك عار أكثر من عاركم هذا، فأنتم لم تنتصروا لا لدين ولا لأخوة إسلام ولا حتى لإنسانية، وتتساءل ألم تكف كل تلك التضحيات حتى تجعلكم تتحركون، وتحاولون دحر هذا العدو المغتصب، وتسألهم فبأى آلاء ربكما تكذبان حيث اقتبس الشاعر الآية الكريمة ليستوضح من خلالها حقيقة إيمانهم بما وعد الله من نصرٍ وقضاء على هذا العدو، ثم يشير بقوله قرطاجه والأندلس إلى أن القدس أصبحت مثل قرطاجة والأندلس التى كانت حاضرة الإسلام زمناً طويلاً، ثم فُقدت ومحيت آثار تلك الحضارة في الأندلس، فهو يقول إن القدس أشبه ما تكون بحال الأندلس في هذا الصدد.

٦-خطاب القدس للعدو الغاصب:

يخاطب الشاعر العدو المحتل على لسان القدس ويتوعده بالمحاسبة على جرائمه النكراء تلك، ويصوره بأنه الوحش الذى يمطر سماء تلك المدينة المقدسة بالقنابل الفتاكة التى لا تترك حياً إلا وتقتله ولا بناءً إلا وتهدمه، فيقول:" حسابى معك/ أيها الوحش الذى يمطر القنابل من سمائى[١]". وعبر عن قذف القنابل بالأمطار مبالغة في عدد القنابل التى تقذف عليها وأنها متتالية بدون فواصل، فكأنها أصبحت كالمطر لكثرة عددها وتواصلها دون انقطاع.

(1) Hesabım seninle /Ey göğümden bombalar yağdıran vahşi.

- Arif Ay, Şiirimin Şehirleri,s:٤٨

المبحث الثالث

الدراسة الأسلوبية والبلاغية للقصيدة

كتب الشاعر القصيدة موضوع الدراسة بأسلوب سهل سلس؛ يستطيع القارئ من خلاله فهم المعنى المقصود مباشرةً، وفيما يأتى تفصيل لدراستها أسلوبياً وبلاغياً.

أولاً الدراسة الأسلوبية:

احتوت القصيدة على مزيج من الجمل الفعلية "Fiil Cümlesi" والجمل الإسمية"Ad Cümlesi"، واستخدم الشاعر الفعل الماضى" Dili Zaman Geçmiş" بكثرة مما يدلل على التأكيد والثبوت، ويليه في الاستخدام الفعل المضارع"Geniş Zaman" والحال"Şimdiki Zaman" مما يدل على التجدد والاستمرار واستحضار الصورة.

والجمل في القصيدة تارة تكون موافقة للقاعدة"Kurallı Cümle" بمعنى أن يأتى المسند إليه "Özne" في أول الجملة، ويأتى المسند"Yüklem" في آخر الجملة، وتارةً أخرى يأتى المسند في أول الجملة أو وسطها أى جملة غير موافقة للقاعدة"Kuralsız Cümle" أو جملة معكوسة"Devrik Cümle" مثل:"Toplanmadı Massa[1]" "لم تجمع المائدة"، وأيضاً"Sönmedi Şamdan[2]" "لم يطفأ الشمعدان"، وأيضاً"Bende Yükseldi Burak[3]""ومن هنا عرج البراق " فجاء الفعل في الأمثلة السابقة في بداية الجملة ووسطها على عكس القاعدة التى تقول

(1) Arif Ay, Şiirimin Şehirleri, s:43
(2) Ayni eser, s:43.
(3) Ayni eser, s:43.

بأن يكون في نهاية الجملة، وغرض الشاعر من ذلك يكون للضرورة أو للإهتمام.

وعند التدقيق في القصيدة يلاحظ أن الشاعر قد مزج بين الأسلوبين الخبرى والإنشائى، وفى هذا التنوع إفادة للقارئ حيث يبعد عنه الملل والضجر. واستفاد الشاعر من بعض الأساليب الإنشائية الطلبية للدلالة على المعانى التى يريد إيضاحها والتأكيد عليها لدى المتلقى، ومن تلك الأساليب:

١ -الأمر:

هو طلب الأمر على وجه الاستعلاء واللزوم إذا كان الأمر حقيقياً[١] ومثاله قول الشاعر: "[٢]başınıza yıkılsın saraylarınız " أى فلتهدم قصوركم على رؤوسكم، فالفعل "yıkılsın "بمعنى فليهدم وهو فعل أمر للمفرد الغائب، وأيضاً قول الشاعر:"[٣] batsın nasırlaşmış yüreğinize kuleleriniz" بمعنى فلتغرق قلاعكم في قلوبكم القاسية، فالفعل"batsın "بمعنى فلتغرق هو فعل أمر للمفرد الغائب، ويأتى هذا الفعل للدلالة على الدعاء. واستخدم الشاعر فعل الأمر لإكساب الخطاب حركة متجددة، فهو لتنبيه المتلقى وإثارته، ووسيلة لتخفيف الملل الذى قد ينتابه بين الحين والآخر؛ فهو بذلك يجعل ذهنه حاضراً مشدوداً إلى القصيدة وبالتالى يدرك مرماها ودلالتها.

---

(١) د. صلاح فضل، إنتاج الدلالة الأدبية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، ط١، مصر، ال قاهرة، ١٩٨٧م، ص ٢٨٥.

(2) Arif Ay, Şiirimin Şehirleri, s:٤٨

(3) Ayni eser, s:٤٨

٢ –الاستفهام:

هو أسلوب يثير في النفس حركة ويدعوا المخاطب إلى أن يشارك السائل فيما يحس ويشعر(١). وقد اشتملت القصيدة على الاستفهام في أكثر من موضع؛ ومثاله قول الشاعر:"görmüyor musunuz beni diyor (٢)" أى "تقول ألا ترونني؟"، فالاستفهام في الفعل Görmüyor musunuz بمعنى "ألا ترون" أو "هل لا ترون" حيث استخدم لاحقة الاستفهام"mu" بمعنى هل. وفى موضع آخر يقول الشاعر:

Var mıdır bundan daha zillet.(3)

أى أهناك عارٌ أكثر من هذا؟، فاستخدم الشاعر"mı" بمعنى هل. وفى موضع آخر يقول الشاعر:

"Yetmedi mi verdiğim bunca kurban (٤)" أى ألم تكف هذه التضحيات التى قدمتها؟، فاستخدم الشاعر "mi" بمعنى هل.

ويهدف الشاعر من خلال استخدام أسلوب الاستفهام هذا إلى البعد عن التقرير النثرى، من خلال قدرته على تضفير الصور وتحفيز التخيل وتنشيط الطاقة الخلاقة لمتعاطيه، بالإضافة إلى عرض الاستفسارات كما مر.

---

(١) د. عبد العليم السيد فوده، أساليب الاستفهام في القرآن الكريم، مؤسسة دار الشعب، مصر، القاهرة، ص٢٩٦.

(2) Arif AY, Şiirimin Şehirleri, s:47

(3) Ayni eser, s:48.

(4) Ayni eser, s:47.

٣-النداء:

يكون النداء لتنبيه المخاطب وإثارة المتلقى ليكون مستعداً ذهنياً ونفسياً لتلقى ما بعد النداء، فهو يضفي الحيوية والحركة على النص الشعرى، ومن ذلك قول الشاعر:

"Ey göğümden bombalar yağdıran vahşi[١]" أى أيها الوحش الذي يمطر القنابل من سمائى" فاستخدم الشاعر أداة النداء "ey" بمعنى يا أو أيها، وفى موضع آخر يقول الشاعر:

"Ey putlarını gece gündüz takdis edenler [٢] " أى يا من تقدسون أصنامكم ليل نهار، حيث استخدم الشاعر أيضاً أداة النداء "Ey".

بجانب تلك الأساليب الطلبية الإنشائية توجد في القصيدة أساليب أخرى منها:

٤-التكرار:

وهو إعادة اللفظ لتقرير معناه ويستحسن أن يكون في مقام الشك، ويأتى كذلك بغرض التعظيم أو التوبيخ أو التهديد أو توكيد المدح[٣].

ويلاحظ في القصيدة وجود أنواع من التكرار؛ منه ما يكون بتكرار لفظة واحدة ومنه ما يكون بتكرار لفظتين ومنه ما يكون بتكرار مصراع كامل، كما سيتضح من الأمثلة الآتية:

فمثال تكرار اللفظة الواحدة تكرار كلمة"Mühür" ختم في حالة المضاف في قول الشاعر:

---

(1)Arif AY, Şiirimin Şehirleri, s:47.

(2)Ayni eser, s: 47

(٣) بدر الدين بن مالك الشهير بابن الشاطر، المصباح في المعانى والبيان والبديع، تحقيق د.حسنى عبد الجليل يوسف، د.ت،ص ٢٣٢.

Zeytindağı Davut'un mührü / Moab dağları Musa'nın mührü [1]

والمعنى: ختم داود على جبل الزيتون/ وختم موسى على جبال موآب. فتكرار الشاعر هذه الكلمة جاء تأكيداً على وجود أثر نبى الله داود على جبل الزيتون ووجود أثر نبى الله موسى على جبال موآب.

ومثال آخر لتكرار الكلمة الواحدة قول الشاعر:

" Saçılır secde gülleri / Esenlik gülleri[2]"

والمعنى "تنثر ورود السجدة/ وورود السلام"، وهنا كرر الشاعر كلمة"Gülleri" للتأكيد على نثر تلك الورود أثناء السجود.

ومثال آخر على تكرار اللفظة الواحدة قول الشاعر:

Senin duvarlarından dünya, / Dünya oldu.[3]

بمعنى "الدنيا من أسوارك أصبحت دنيا"، فبتكراره كلمة "Dünya" يؤكد على تفرد القدس بحيث أن الدنيا لا تكون دنيا إلا من خلال أسوار تلك المدينة المقدسة، فهى من تضفي صفة الجمال على الأشياء.

أما تكرار اللفظتين فمثاله قول الشاعر:"

Bende yükseldi Burak / Bende yükseldi Aşk[4]

فتكرار كلمتى" Bende yükseldi " ليؤكد ويثبت الحدث، وهو معراج النبى بالبراق من تلك البقعة المباركة.

(1) Arif Ay, Şiirimin Şehirleri,s:43.
(2) Ayni eser s:45
(3) Arif AY, Şiirimin Şehirleri, s:45.
(4) Ayni eser,s:44

ومثال آخر لتكرار كلمتين قول الشاعر:"" "[1]Her gün Kartaca / Her gün Endülüs" أى "كل يوم أندلس/ كل يوم قرطاجه"، فكرر الشاعر كلمتى"Her gün" ليؤكد على تشابه حال القدس مع حال الأندلس وقرطاجه اللتين زالت منهما الحضارة الإسلامية بعد أن ظلت بهما حوالى سبعمائة عام.

أما تكرار المصراع فمثاله:" Ben Kudüs" أى "أنا القدس"حيث كرره الشاعر في بداية كل جزء من الأجزاء الخمسة للقصيدة، وأيضاً في نهاية الجزء الخامس والأخير، والشاعر بهذا التكرار يؤكد على أهمية القدس ويشد انتباه القارئ لما سيذكره بعد ذلك المصراع.

ومن أمثلة تكرار المصراع أيضاً قول الشاعر:" Benim Adım Kudüs" أى "إسمى القدس"، حيث كررها الشاعر في نهاية الجزئين الثانى والرابع للتنبيه والتأكيد على أهمية ومكانة مدينة القدس.

٥-الاقتباس:

وهو عبارة عن الاستعانة بآية قرآنية أو حديث نبوى شريف أو أجزاء منهما، أو بحدث من الأحداث التاريخية، والهدف من ذلك تقوية المعنى وتأكيده[٢]، ويهدف الاقتباس أيضاً إلى استدعاء الصورة وتقريرها في ذهن المتلقى،

ورد في القصيدة اقتباس من القرآن الكريم في قول الشاعر:

"Febi eyyi âlâ i rabbikuma tûkezziban[3]

(1)Arif Ay, Şiirimin Şehirleri, s:48
(2) Cem Dilçin, Örneklerle Türk Şiir Bilgisi, 8.baskı,Türk dil kurumu, Ankara, 2005, s:465.
(3)Arif Ay, Şiirimin Şehirleri, s:48

فالشاعر قد اقتبس الآية القرآنية "فبأى آلاء ربكما تكذبان[١]" ليتساءل مستنكراً بأى نعم الله تكذبان، فكأن الشاعر يتسنكر على لسان القدس أن من خذله وتركه وحيداً لا يصدق وعد الله من انتصار الحق على الباطل حتى ولو طال الزمن. وفى استخدام الشاعر لهذا الأسلوب دليل على إلمامه بالثقافة الإسلامية.

٦-استدعاء الشخصيات التراثية:

ذكر الشاعر في القصيدة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأيضاً سيدنا داود وموسى وعيسى ويحيى عليهم السلام في قوله:

"Ve Peygamber şöyle seslenir bana:"[(2)]

أى"والنبى يناديني هكذا:"

"Zeytindağı Davut'un mührü / Moab dağları Musa'nın mührü[3)]"

أى"ختم داود على جبل الزيتون/ وختم موسى على جبال مواب"

وأيضاً قوله:" İsa'nın kanı / Yahya'nın kanıأى "دم عيسى/ ودم يحيى"، ويمكن القول أيضاً إن استدعاء الشاعر لشخصيات الأنبياء فيه دليل على إلمامه بالثقافة الإسلامية.

---

(١) سورة الرحمن آية ١٣.

(2) Arif Ay, Şiirimin Şehirleri, s:45.

(3) Ayni eser, s:43.

٦-التقديم والتأخير:

ويكون بهدف الاهتمام أو التشويق أو التعظيم أو زيادة التخصيص، وورد التقديم والتأخير في القصيدة في مواضع عدة منها قول الشاعر:""

Geçiyor Via Dolorosa'dan
Sırtında çarmıhıyla İsa [1]

بمعنى: "يمر عيسى عبر الآلام/ مع صليبه على ظهره" من حيث تقدم الفعل "Geçiyor" "يعبر" في الجملة الفعلية وتأخر الفاعل"İsa" وهذا على خلاف القاعدة؛ بهدف إثارة اهتمام القارئ وتشويقه.

وفى موضع آخر يقول الشاعر:

"toplanmadı masa
sönmedi şamdan" [2]

بمعنى "لم تجمع المائدة/ ولم يطفأ الشمعدان" وهنا أيضاً تقدم الفعل على الفاعل على عكس القاعدة وذلك لزيادة اهتمام القارئ وتشويقه، ويمكن القول أن للتقديم والتأخير أثر بالغ في إضفاء الصبغة الجمالية على النص.

٧-الالتفات:

هو من الأساليب التعبيرية الإبداعية في اللغة الأدبية، ومعناه في اصطلاح البلاغيين "التحول من معنى إلى آخر أو عن ضمير إلى غيره، أو عن أسلوب إلى آخر"(٣).

(1) Arif Ay, Şiirimin Şehirleri, s:43
(2) Ayni eser, s:43.
(٣) فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظرى ودراسة تطبيقية، دار الآفاق العربية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨، ص٢٢٣.

ورد الالتفات في القصيدة في أكثر من موضع، فمن أمثلة التفات الشاعر من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب قوله:

"Ben Kudüs/ bana çok kapıdan girilir/ bir de aşk kapısından / o kapı kalp kapısı/ o kapı gök kapısı"(1)

والمعنى: "أنا القدس/ يدخل إليّ من أبواب عدة/ وأيضاً من باب الحب/ ذلك الباب هو باب القلب/ ذلك الباب هو باب السماء" فالشاعر هنا يلتفت من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب زيادة في إظهار فخره بما كان من اختصاص الله للقدس بهذه الخاصية.

ومن أمثلة الالتفات من ضمير المتكلم إلى ضمير المخاطب ثم إلى ضمير المتكلم مرة أخرى قول الشاعر:

" Yetmedi mi verdiğim bunca kurban/ Febi eyyi âlâ i rabbikuma tûkezziban / velhasıl ben Kudüs"(2)

والمعنى: "ألا تكفي تلك التضحيات التى قدمتُها/ فبأى آلاء ربكما تكذبان/ والخلاصة أنا القدس" فالشاعر هنا استخدم أسلوب الالتفات ليفصح عن أوجاعه وآلامه.

ويمكن القول إن الشاعر استطاع الإفصاح عن القضية بطريقة إبداعية في القصيدة من خلال توظيف الالتفات الضميرى. لأن التنويع في استخدام الضمائر يلفت انتباه القارئ ويشوقه.

(1) Arif Ay, Şiirimin Şehirleri, s:٤٤

(2) Ayni eser, s:٤٨

ثانياً: الدراسة البلاغية للقصيدة:

عند التدقيق في القصيدة يلاحظ أن الشاعر قد استعان بالأغراض البلاغية هادفاً من ذلك تأدية المعنى بالصورة المطلوبة، فتضمنت القصيدة محسنات بيانية مثل التشبيه والاستعارة والكناية، وبديعية مثل الطباق والجناس كما سيتضح فيما يأتى.

١-المحسنات البيانية:

أ-التشبيه:

ورد التشبيه في اللغة العربية في المعنى اللغوى بمعنى التمثيل، أما معناه الاصطلاحى فهو صفة الشئ بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو من جهات كثيرة لا من جميع جهاته، وأركانه مشبه ومشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه، ومن أنواعه المرسل والمؤكد والمفرط والمصيب والمقارب والبعيد(١).

وفى التركية هو التشبيه بين شيئين يوجد بينهما شبه من نواح عدة، فيشبه الأقل بالأكثر في هذا الشئ الذى يشتركان فيه، وللتشبيه أركان أربعة وهى المشبه والمشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه، وللتشبيه عدة أنواع منها التشبيه الكامل والبليغ والمختصر والمؤكد والتمثيلى(٢).

ومن أمثلة التشبيهات الواردة في القصيدة قول الشاعر:

"Oruç bende açılır gül gibi sofralara" (٣) أى "يتم إفطار الصائمين على موائد مثل الورد"، فالشاعر هنا يشبه تلك الموائد التى يفطر عليها الصائمون بالورود وذلك في التنوع حيث تتنوع صنوف الطعام كتنوع

---

(١) د. عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥-١٩٨٥، ص٦١-٧٧.

(2) Cem Dilçin,a,g,e,S:405-4011.

(3) Arif Ay, Şiirimin Şehirleri, s:45.

صنوف الورود، وأيضاً في الروائح فروائح الطعام الذكية مثل الروائح التى تتميز بها الورود، واستخدم الشاعر أداة التشبيه "Gibi" أى مثل.

وفى موضع آخر يقول الشاعر:

"Namaz bende ağar kuşlar gibi kubbelere" [1] " أى الصلاة تؤدى عندى بمصلين كالطيور التى تتدلى على القباب، فهنا يشبه المصلون الذاهبون إلى المسجد للصلاة بالطيور سواء في العدد أو في الإحساس بالأمان، فالمسلم يحس بالطمأنينة والأمان في الصلاة ، وكذا الطائر لا يقف في مكان إلا حين يشعر فيه بالأمان والاطمئنان، واستخدم الشاعر أداة التشبيه"Gibi".

ب-الاستعارة:

المعنى اللغوى للإستعارة في اللغة العربية بمعنى رفع الشئ وتحويله من مكان إلى آخر، أما في المعنى الاصطلاحى فهى ضرب من ضروب المجاز اللغوى علاقته المشابهة دائماً بين المعنى الحقيقى والمجازى، وهى في حقيقتها تشبيه حذف أحد طرفيه، وتطلق الاستعارة على استعمال إسم المشبه به في المشبه فيسمى المشبه به مستعاراً والمشبه مستعاراً له واللفظ المستعار، وقرينة الاستعارة التى تمنع المعنى الحقيقى تكون لفظية أو حالية، والاستعارة تنقسم إلى تصريحية ومكنية[٢]، وفى التركية هى عبارة عن تشبيه يذكر فيه المشبه أو المشبه به، ويشترط في الاستعارة وجود قرينة معنوية، وتنقسم الاستعارة إلى صريحة ومكنية وتمثيلية[٣].

(1)Arif Ay, Şiirimin Şehirleri, s:45.

(٢) د. عبد العزيز عتيق، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٧-١٧٦.

(3) Cem Dilçin,a,g,e,S:٤١٢-413.

ومن أمثلة الاستعارة في الديوان عنوان القصيدة " Kudüs Konuşuyor" فالشاعر شبه القدس بالإنسان ثم حذف المشبه به وأتى بشئ من لوازمه وهى التحدث وأثبتها للمشبه، فكان هذا تجسيد أو تشخيص من الشاعر للقدس في صورة إنسان يتحدث طوال القصيدة.

ووردت الاستعارة أيضاً في قول الشاعر:

Ezan rüzgârı ki / Dünya çocuklarının saçlarını okşar[1]"

أى "تداعب رياح الأذان شعر أطفال الدنيا" فالشاعر شبه رياح الأذان بالمرأة ثم حذف المشبه به وأتى بشئ من لوازمه وهو مداعبة الشعر وأثبتها للمشبه وهي الرياح.

ج–الكناية:

وهى لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى[٢]، ومن أمثلة الكناية في القصيدة قول الشاعر:

" İnsanlığın çarpan kalbi vuruldu[3]"

أى "لقد طُعن قلب الإنسانية النابض" فالشاعر جعل للإنسانية – التى هى شئ معنوى – قلباً يطعن، قاصداً القدس التى تعد قلب العروبة والإسلام؛ القدس التى تعاني الاحتلال على يد عدو غادر غاصب، ويعانى أهلها التهجير والقمع.

---

(1) Arif Ay, Şiirimin Şehirleri,s:45.

(٢) السيد أحمد الهاشمى، جواهر البلاغة في المعانى والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩، ص:٢١٩.

(3) Arif Ay, Şiirimin Şehirleri, s:٤٦

وفى موضع آخر يقول الشاعر:

" Ey göğümden bombalar yağdıran vahşi[1]"

أى "أيها الوحش الذى يمطر القنابل من سمائى" فالخطاب للعدو المحتل الذى يقذف القنابل من سماء القدس وكأنها المطر وهذا كناية عن كثرة القنابل واستمرارها.

وفى موضع آخر يقول الشاعر:"Uzun bir kışa erdim[٢]" أى "وصلت إلى شتاء طويل" فمدينة القدس تقول إنها وصلت إلى شتاء طويل فالشتاء الطويل كناية عن المعاناة التى تعيشها وطال بقاؤها فيها.

٢-المحسنات البديعية:

احتوت القصيدة محسنات بديعية تمثلت في الطباق والجناس كما يأتى:

أ-الطباق:

وهو في العربية الجمع بين الضدين أو بين الشئ وضده في كلام أو في بيت شعر[٣]، وفى التركية هو أن يكون هناك كلمتان متضادتان في المعنى أو الخواص[٤].

ورد الطباق في القصيدة بين لفظتى"İlk" الأول و"Son" الآخر في قول الشاعر"İlk ve son durak[٥]" أى المحطة الأولى والأخيرة، وورد الطباق أيضاً بين "Konuştum" تحدثت و"Sustum" صمتت في

(1) Arif Ay, Şiirimin Şehirleri, s:48.
(2) Ayni eser, s:47.
(٣) د. عبد العزيز عتيق، مصدر سبق ذكره، ص٧٧.
(4) Cem Dilçin,a,g,e, s:449.
(5) Arif Ay, Şiirimin Şehirleri, s:46

قوله"Konuştum ve sustum[١]" أى تحدثت وصمتت، وورد كذلك بين "Gereçek"الحقيقة و"Masal"الأسطورة في قول الشاعر

"Gereçeğin en uzun masalı ben[٢]" بمعنى أنا أطول أسطورة للحقيقة، فهو هنا يؤكد على أن ما يحدث في القدس من تجاوزات وانتهاكات لهى أقرب للخيال أكثر منها للواقع، وهو يقصد الأحداث منذ الماضى حتى وقتنا الحاضر.

ويهدف الشاعر من الطباق في الأمثلة السابقة إلى تقوية المعنى وتأكيده، فذكر الكلمة ومضادها له تأثير أعمق في النفس.

ب-الجناس:

وهو أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى، وهو إما تام وفيه يتفق اللفظان في الحروف وشكلها وعددها، وغير تام وهو ما اختلف فيه اللفظان في أحد الأمور السابقة[٣]. ومثال الجناس غير التام في القصيدة:

İlk ve son durak / bende yükseldi Burak

بمعنى "المحطة الأولى والأخيرة/ ومن هنا عرج البراق، فالجناس هنا بين كلمتى"Durak" المحطة و"Burak" البراق، وهما متفقتان في عدد الحروف لكنهما مختلفتان في الحرف الأول فقط.

وورد الجناس أيضاً بين كلمتى"Kadim" قديم و"Erdim"وصلت وذلك في قول الشاعر:

---

(1)Arif Ay, Şiirimin Şehirleri, s:43

(2) Ayni eser , s:46

(٣) السيد أحمد الهاشمى، مصدر سبق ذكره، ص:٣٢٥.

"Şehr-i Kadim /Uzun bir kışa erdim[1]

أى: "المدينة القديمة/ وصلت إلى شتاء طويل".

ولقد ساهم الجناس في إكساب الأبيات طاقة إيقاعية موسيقية، بجانب جذب انتباه السامع.

(1) Arif Ay, Şiirimin Şehirleri,s:47.

الخاتمة

في ختام البحث يمكن الخلوص للنتائج الآتية:

١- القدس هى تلك المدينة المقدسة التى حباها الله واختصها عن غيرها من المدن بفضائل متنوعة؛ فهى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى النبى صلى الله عليه وسلم ومنها كانت رحلة المعراج إلى السماء.

٢- حرص الشعراء الأتراك في الأدب الحديث على تناول موضوع القدس لإبراز حبهم وتعلقهم بتلك المدينة المقدسة وإظهار ألمهم على فقدها وخضوعها لمحتل ناهب غاصب يريد محو هويتها الإسلامية العربية.

٣- يعد الشاعر عارف آى من أبرز الشعراء الأتراك الذين تناولوا القدس في أعمالهم، متلمساً خطى من سبقوه من الشعراء الذين حملوا على عاتقهم كشف النقاب عما ألمّ بتلك البقعة الطاهرة المباركة وحث شعبها على استمرار المرابطة والمقاومة حتى يحين وعد الله بالنصر المبين.

٤- استطاع الشاعر إبراز مكانة القدس الدينية والتاريخية من خلال القصيدة موضع الدراسة.

٥- برع الشاعر في وصف مدينة القدس وتوضيح الشعائر الإسلامية التى تمارس بها من صلاة وصيام.

٦- أوضح الشاعر معاناة القدس وآلامها جراء ما يمارسه المحتل المغتصب من سياسات قمعية وسط صمت عالمى غير مبرر.

٧- استطاع الشاعر أن يوصل للقارئ مشاعر مدينة القدس تجاه الحكام العرب الذين تخلوا عن نصرتها وتركوها تقاوم هذا العدوان الغاشم وحدها.

٨- استطاع الشاعر أن يُشعر القارئ بما يدور على لسان حال مدينة القدس من توعدها للمحتل الغاصب بالمحاسبة واستمرار المقاومة.

٩- برع الشاعر في جذب انتباه القارئ من خلال استخدامه الأساليب المتنوعة من تجسيد ومزجٍ للجمل الفعلية والإسمية واستخدام الأساليب الإنشائية بجانب التقديم والتأخير.

١٠- استعان الشاعر بأساليب متنوعة منها الاقتباس واستدعاء الشخصيات الدينية مما يدل على إلمامه بالثقافة الإسلامية.

١١- حرص الشاعر على استخدام محسنات بلاغية سواء بيانية كالتشبيه والاستعارة والكناية أو بديعية كالطباق والجناس مما كان له تأثير كبير في تقوية المعنى وتأكيده.

مصادر ومراجع البحث

أولاً: العربية:

-المصادر:

١-القرآن الكريم

٢- الإمام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى، فتح البارى بشرح صحيح الإمام أبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى، الجزء الثالث، مكتبة الإيمان، المنصورة، د.ت.

٣-الإمام الحافظ عماد الدين أبى الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير القرشى الدمشقى، البداية والنهاية، المجلد الأول، الطبعة الثانية، دار الغد العربى،القاهرة، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٤- بدر الدين بن مالك الشهير بابن الشاطر، المصباح في المعانى والبيان والبديع، تحقيق د.حسنى عبد الجليل يوسف، د.ت

٥-شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى، معجم البلدان، ج٣، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٦- ــــــــــــــــــــــــــــــــ، معجم البلدان، ج٤، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

٧- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

-المراجع:

١- الأب متى المسكين، دراسات في التقليد الكنسى الكتاب الثالث الصليب المقدس، دير القديس أنبا مقاربريه شبهيت، د.ت.

٢-السيد أحمد الهاشمى، جواهر البلاغة في المعانى والبيان والبديع، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٩.

٣-د. حسن ظاظا، القدس مدينة الله أم مدينة داود،مطبعة جامعة الإسكندرية، ١٩٧٠م.

٤- رنين ادكيدك، أبواب القدس الماضى والحاضر، ترجمة آية سبيتان، ط٢، ٢٠١٥.

٥-د. صلاح فضل، إنتاج الدلالة الأدبية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، ط١، مصر، القاهرة، ١٩٨٧م.

٦-عارف باشا العارف، تاريخ القدس، دار المعارف، مصر، ١٩٥١م.

٧-د. عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥-١٩٨٥.

٨-د. عبد العليم السيد فوده، أساليب الاستفهام في القرآن الكريم، مؤسسة دار الشعب، مصر، القاهرة.

٩-أ. د/ عوض سعد محمود عيسى وآخرون، ملامح من تاريخ القدس عبر العصور، مجمع مطابع الأزهر الشريف، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.

١٠-فتح الله أحمد سليمان، الأسلوبية مدخل نظرى ودراسة تطبيقية، دار الآفاق العربية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٨.

١١-ميخائيل مكس اسكندر، القدس عبر التاريخ، القاهرة، ١٩٧٢م.

١٢-أ. د/ يوسف حسن غوانمه، القدس الشريف، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

-المعاجم:

١-المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

ثانياً: التركية:

1- Ahmet Kabaklı, Türk Edebiyatı, 3.cilt, Türk Edebiyatı Yayınları, 4.Baskı, İstanbul, 1978
2- Arif Ay, Güne Doğan Koşu Toplu şiirler(1974- 2006), Hece Yayınları, İkinci Basım, 2015.
3- Arif Ay,Şiirimin Şehirleri, Okur Kitablığı, İstanbul, 2011.
4- Benim Adım Kudüs, Hazırlayan:Adem Turan, 1.Baskı,Üsküdar, 2018.
5- Cem Dilçin, Örneklerle Türk Şiir Bilgisi, 8.baskı,Türk dil kurumu, Ankara, 2005.
6- Erdem Dönmez, Arif Ay'ın Fikir Dünyasında Kudüs Bilinci, Uluslararası Türkçe Edebiyat KültürEğitim Dergisi, Sayı12, 2023.
7- Mustafa Öztürk, Türk Edebiyatında Kudüs Teması, Journal of İslamicjerusalem Studies,2017,17(2).
8- Seyit Kemal Karaalıoğlu, Resimli Türk Edebiyatçılar Sözlüğü,İkinci Basım ,İnkılap ve Aka,İstanbul, 1982.
9- Şükran Kurdakul, Şairler ve Yazarlar Sözlüğü, Bilgi Yayın evi, 2.Basım, Ankara, 1973.
10- Tanzimattan Bugüne Edebiyatçılar Ansiklopedisi, Cilt1, 3.Baskı, Yapı Kerdi Yayınları, İstanbul, 2010.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

- -http://WWW.almasalik.com
- -https://mawdoo3.com
- -https://ar.m.wikipedia.org